

مبادئ حقوق الإنسان

في ضوء عهد الإمام علي (عليه السلام) لمالك الأشتر (رحمته الله)



رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية 6781 لسنة 8102م

مصدر الفهرسة: adr ILPaK-QI ara ILPaK-QI

رقم تصنيف CL: BP38.09.H8 A56 2018

- المؤلف الشخصي : عنان، رباح صعصع. مؤلف.
العنوان : مبادئ حقوق الانسان في ضوء عهد الامام علي (ع) مالك الاشر (ره) /
بيان المسؤولية : تأليف م. م. رباح صعصع عنان.
بيانات الطبع : الطبعة الأولى.
بيانات النشر : العراق، كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة، مؤسسة علوم نهج البلاغة،
2018 / 1439 للهجرة.
الوصف المادي : 94 صفحة ؛ 15x21 سم.
سلسلة النشر : (العتبة الحسينية المقدسة ؛ 430).
سلسلة النشر : (مؤسسة علوم نهج البلاغة، 137 وحدة حقوق الانسان، سلسلة دراسات في
عهد الامام علي (ع) مالك الاشر (ره) ؛ 42).
تبصرة بيبليوجرافية: يتضمن هوامش، لائحة المصادر (الصفحات 87-91).
موضوع شخصي : الشريف الرضي، محمد بن الحسين، 359-406 للهجرة - نهج البلاغة
- عهد مالك الاشر - شرح.
موضوع شخصي : علي بن ابي طالب (عليه السلام)، الامام الاول، 23 قبل الهجرة - 40
لهجرة - احاديث.
موضوع شخصي : علي بن ابي طالب (عليه السلام)، الامام الاول، 23 قبل الهجرة - 40
لهجرة - نظريته في حقوق الانسان.
موضوع شخصي : مالك بن الحارث الاشر النخعي، تويي 39 للهجرة - نقد وتفسير.
مصطلح موضوعي : الاسلام وحقوق الانسان.
مصطلح موضوعي : نظام الحكم في الاسلام.
مؤلف اضافي : دراسة ل(عمل) : الشريف الرضي، محمد بن الحسين، 359-406 للهجرة
- نهج البلاغة - عهد مالك الاشر.
اسم هيئة اضافي: العتبة الحسينية المقدسة. مؤسسة علوم نهج البلاغة. جهة مصدرة.
عنوان اضافي : نهج البلاغة.

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

سلسلة دراسات في عهد الإمام
علي (عليه السلام) مالك الأشر (عليه السلام) (٤٢)
وحدة حقوق الإنسان

مبادئ حقوق الإنسان

في ضوء عهد الإمام علي (عليه السلام) مالك الأشر (عليه السلام)

تأليف

م. م. رباح صعصع عنان

إصدار

مؤسسة عالم منج البلاغة

في العتبة الحسينية المقدسة

جميع الحقوق محفوظة
العتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

1439 هـ - 2018 م



العراق - كربلاء المقدسة - مجاور مقام علي الأكبر عليه السلام

مؤسسة علوم نهج البلاغة

هاتف: 07728243600 - 07815016633

الموقع الإلكتروني: www.inahj.org

الإيميل: Info@Inahj.org

تنويه:

إن الأفكار والآراء المذكورة في هذا الكتاب تعبر عن وجهة نظر كاتبها،
ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر العتبة الحسينية المقدسة

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ

وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ

عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿﴾

الحجرات: ١٣

الإهداء

أهدي هذا الجهد المتواضع...

الى أمير الكلام...

سيدي و مولاي، روعي له الفداء...

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)

وأقف على بابه سائلاً، أن يقبل مني هديةً مزجاةً كما

هي، وأن لا يردني خائباً، فأكون مصداقاً للآية:

﴿فَمَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيَتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾

فهي من حيث أنا، لا من حيث أنت سيدي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤسسة

الحمد لله على ما أنعم وله الشكر بما أهدى
والثناء بما قدم من عموم نعم ابتدأها وسبوغ
آلاء أسداها والصلاة والسلام على خير الخلق
أجمعين محمد وآله الطاهرين.

أما بعد:

فإن من أبرز الحقائق التي ارتبطت بالعترة
النبوية هي حقيقة الملازمة بين النص القرآني
والنص النبوي ونصوص الأئمة المعصومين (عليهم السلام).
وإن خير ما يرجع إليه في المصاديق لحديث

الثقلين «كتاب الله وعترتي أهل بيتي» هو صلاحية النص القرآني لكل الأزمنة متلازماً مع صلاحية النصوص الشريفة للعترة النبوية لكل الأزمنة.

وما كتاب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) لمالك الأشتر (رضي الله عنه) إلا أنموذج واحد من بين مئات التي زحرت بها المكتبة الإسلامية التي اكتنزت في متونها كثيراً من الحقول المعرفية مظهرة بذلك احتياج الإنسان إلى نصوص الثقلين في كل الأزمنة.

من هنا:

ارتأت مؤسسة علوم نهج البلاغة أن تخصص حقلاً معرفياً ضمن نتاجها المعرفي التخصصي في حياة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وفكره، متخذة من عهده الشريف إلى مالك

الأشتر (رضي الله عنه) مادة خصبة للعلوم الإنسانية التي هي أشرف العلوم ومدار بناء الإنسان وإصلاح متعلقاته الحياتية وذلك ضمن سلسلة بحثية علمية موسومة بـ(سلسلة دراسات في عهد الإمام علي (عليه السلام) لمالك الأشتر (رضي الله عنه)، التي تصدر بإذن الله تباعاً، حرصاً منها على إثراء المكتبة الإسلامية والمكتبة الإنسانية بتلك الدراسات العلمية والتي تهدف إلى بيان أثر هذه النصوص في بناء الإنسان والمجتمع والدولة متلازمة مع هدف القرآن الكريم في إقامة نظام الحياة الآمنة والمفعمة بالخير والعطاء والعيش بحرية وكرامة.

وكان البحث الموسوم بـ(مبادئ حقوق الإنسان في ضوء عهد الإمام علي عليه السلام إلى مالك الأشتر) الذي انتهج فيه الباحث منهجاً

شاملاً أراد من خلاله أن يعبر عن حقوق الإنسان انطلاقاً من فكر الإمام علي (عليه السلام) وكان النموذج في ذلك عهده إلى مالك الأشر (رضوان الله عليه)، وكانت تلك الدراسة على وفق منهج تحليلي استنطق النص المبارك ليقف على أهم المواضع التي أورد فيها الإمام (عليه السلام) القول عن حقوق الإنسان والتي بدت معاصرة لما جاءت به الدراسات الحديثة حول حقوق الإنسان.

فجزى الله الباحث خير الجزاء فقد بذل جهده وعلى الله أجره، والحمد لله رب العالمين.

السيد نبيل الحسيني الكربلائي
رئيس مؤسسة علوم نهج البلاغة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد
وآله الطيبين الطاهرين وبعد:

الحديث عن حقوق الإنسان والإمام علي
عليه السلام حديث طويل له بداية وليس له
نهاية؛ كونه مرتبط بشخصٍ يعطي حقاً للنملة
التي ندوسها على الأرض ولا ندري ولا نلتفت
لها، وهي مسحوقه تحت الأرجل، هل ماتت أو
مازالت حيّة؟ بينما هو يقول: ((وَاللَّهِ لَوْ أُعْطِيتُ
الْأَقَالِيمَ السَّبْعَةَ بِمَا تَحْتَ أَفْلاكِهَا، عَلَيَّ أَنْ أَعْصِيَّ

اللَّهِ فِي نَمْلَةٍ أَسْلُبَهَا جُلبَ شَعِيرَةٌ مَا فَعَلْتُ))^(١)

والسؤال الساذج هنا الذي قد يُطرح من البعض لغموضٍ شابهُ الزمن المتراكم، وهو إن العهد مخصصٌ لملك في حكمه على مصر، ومالك الأشر استلم الكتاب من الإمام علي عليه السلام ولم يصل مصر، ولم يطبق ويستفيد من محتوى العهد فكيف لنا أن نستفيد منه في الوقت الحاضر؟

هذا العهد وهذا الكتاب وما جاء فيه من وصايا تاريخية ودستور واضح، يعجز الدهر على الاتيان به، فهو وإن كان الخطاب موجهاً فيه الى شخص مالك الأشر إلا إنه خطاب عالمي

(١) الامام علي عليه السلام، نهج البلاغة، وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام شرح الشيخ محمد عبده، ج ٢، ص ٢١٨.

موجه لجميع الحكام مسلمين وغير مسلمين الى يوم القيامة؛ لأن المورد لا يخص الوارد - كما يعبرون في علم أصول الفقه - وإن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

ملاحظة ثانية: وهي هناك فرق بين حقوق المواطن بصورة خاصة في بلد معين تحت إمرة سلطان وبين حقوق الإنسان بصورة عامة، لأننا لو أردنا استنباط حقوق الإنسان من عهد الامام عليه السلام لمالك الاشر قد نلاقي صعوبة، أما لو اعتبرنا أن هذا الخطاب وإن كان موجهاً له بوصفه حاكماً، نعتبره موجهاً له بوصفه إنساناً يعيش وسط باقي الناس فله حقوق وعليه واجبات.

يعني لو أردنا أن نجري قول الإمام عليه السلام في عهده (ولا تكونن عليهم سبعا ضارياً

تغنم أكلهم) على كل فرد في المجتمع، ألا يمكن ذلك؟ أم هل هو خطاب فقط موجه للحاكم أمام رعيته؟ ألا يمكن أن يكون للأخ مع أخوته، للأب مع أولاده للفرد مع جيرانه، للموظف مع الباقين، وغيرهم.

سبب اختيار الموضوع:

١٦

السبب لبيان ما جاء في هذا العهد من حقوق الإنسان، التي طالما ينادي بها العالم بأعلى صوته من دون جدوى، ولعدم وجود الاهتمام الكافي من قبل الحكام والزعامات لهذا العهد والابتعاد عنه واقعياً.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في كونه مرتبط بمعاناة وهموم وحقوق أكرم المخلوقات التي

أبدعها الله تعالى، وهو الإنسان ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا
بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ
مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا
تَفْضِيلًا﴾^(١).

وكذلك لارتباطه بدستور وضعه أشرف ما
خلق الله بعد نبيه، نفس رسول الله ووصيه وربيته
وحامل لوائه، ألا وهو سيد البلغاء والمتكلمين
أمير المؤمنين ويعسوب الدين، ذاك علي بن أبي
طالب عليه السلام.

فكرة البحث:

تسليط الضوء على أهم الإشارات الموجودة
في هذا العهد المبارك لحقوق الإنسان وعرضها
عرضاً جديداً يتوافق ومتطلبات الثقافة المعاصرة،

(١) الإسراء: ٧٠.

من خلال التحليل والشرح لتلك الكلمات المباركة، وربطها بالآيات القرآنية المتضمنة ذلك، ومدى علاقتها بمواقف أمير المؤمنين عليه السلام مع باقي الناس، ومدى علاقتها بالواقع المعاش.

منهجية البحث:

منهجية البحث تحددت بمنهجين التاريخي والتحليلي، تاريخي كون هذا العهد يشكل حقبة من التاريخ السردى، وتحليلي حيث سيتم الوقوف على كل مفردة يتناولها الباحث بالتحليل الدقيق الذي من شأنه بيان الجوانب المشرقة لهذا العهد. وكذلك الاستفادة من المنهج المقارن عند الحاجة إليه.

السؤال الأساسي للبحث: هل أن حقوق

الإنسان التي ينادي بها العالم اليوم قد لامست الحقوق التي لهج بها أمير المؤمنين عليه السلام وتجسدت اليوم مثلما تبلورت في سلوك علي عليه السلام؟

الأسئلة الفرعية للبحث:

١. هل بالإمكان تطبيق حقوق الإنسان كما أرادها علي عليه السلام؟
 ٢. هل قاربت تلك الحقوق ما جاء من حقوق في القرآن الكريم والديانات السماوية؟
 ٣. هل يُعد هذا العهد خاصاً بمالك الأشر، أو خاصاً وموجهاً لشريحة الحكام ورؤساء الدول فقط، أم أنه خطاب لجميع الناس؟
- فرضية البحث: تنطلق فرضية البحث من كون ((حقوق الإنسان ظلت شعارات معلقة

على (يا فطة المألية) - إن صح التعبير - لم تتجسد ولم يترجمها واقعيأ غير علي عليه السلام، فهو المرتكز الأساس لحل مشكلة حقوق الإنسان المعاصرة)).

هيكلية البحث العامة: الخطة قائمة على تقسيمه الى مطالب عدة بعد المقدمة والتمهيد:

١. المقدمة التي نتجول فيها الآن، هي مرآة البحث العاكسة لمحتواه، فسيري من خلالها القارئ مضامين البحث، والأسباب والأهداف ومشكلة البحث وفرضية المعالجة، وخطة تفصيلية والدراسات السابقة، والسؤال الأساسي للبحث وكذلك الأسئلة الفرعية، التي من شأنها تثير حفيظة أفكار الباحث والقارئ في الحين نفسه. وكذلك ذكر بعض المصادر الأساسية التي استعملها

الباحث لبيان قوة البحث ورسائلته ومدى
سعة اطلاع الباحث.

٢. التمهيد ويحتوي على:

أ. ما يعرف بالكلمات المفتاحية الرئيسة لعنوان
البحث (Keywords) وبيانها لغة واصطلاحاً
من قبيل كلمة (حقوق الإنسان).

ب. لمحات موجزة عن أمير المؤمنين عليه
السلام وتعاطيه في مجال حقوق الإنسان؛ لأنه
لدى الإمام وقفات ومناسبات أخرى في هذا
المجال.

ج. نبذة مختصرة جداً عن حياة مالك الأشر،
نظرة تاريخية مختصرة عن حياة مالك الأشر
وعهده.

د. مجمل مضامين العهد، وسبب اختيار

مالك لولاية مصر.

٣. متن البحث ويتضمن مطالب مهمة،
منها: حق التعايش السلمي للإنسان.
والمطلب الثاني: حق الإنسان في الحرية،
منها: حرية العقيدة وحرية عبادة الله تعالى.
ومنها: الحرية الشخصية للفرد. وكان المطلب
الثالث: حق الإنسان في حرية التعبير، وتضمن
المطلب الرابع: حق الإنسان في العدل والمساواة،
والمطلب الخامس: حق الإنسان في الحياة.

ومن ثمَّ كما العادة هناك خاتمة فيها زبدة
المقال، وهناك قائمة المصادر والمراجع.

وأخيراً، ولكن ليطمئن قلبي، لأن هفوات
قلمي وأخطائه، ستمر عبر نخبة من الكفاءات
العالية المختصة، ومهمتهم المقدسة بتصحيح هذا

في ضوء عهد الإمام علي (عليه السلام) لملك الأستر (رحمه الله)

البحث ليخرج بحلّة علمية صحيحة، وأتمنى
أن ينظروا في تصحيحه وتنقيحه بعين العناية
والرضا؛ لأنّ:

عَيْنَ الرَّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ

وَلَكِنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبْذِرُ

الْمَسَاوِيَا

الباحث

التمهيد

أولاً: ما يعرف بالكلمات المفتاحية الرئيسة لعنوان البحث (Keywords) وبيانها لغةً واصطلاحاً.

تعريف الحقوق لغةً، الحقوق: جمع حق.

الحَقُّ: ((نقيض الباطل وجمعه حُقُوقٌ وحِقَاقٌ، وليس له بناء أَدْنَى عَدَدٍ وفي حديث التلية لَبَّيْكَ حَقًّا حَقًّا، أي غير باطل، وهو مصدر مؤكد لغيره، أي أنه أكَّده به معنى ألزَم طاعتك الذي دلَّ عليه لبيك، كما تقول: هذا عبد الله حَقًّا، فتوكَّده به وتكرِّره لزيادة التأكيد)).^(١)

وجاءت تعريفات لعلماء المسلمين تتضمن الصبغة الشرعية والفقهية والأخلاقية، منه تعريف الجرجاني قال: الحق في اللغة هو الثابت

(١) ابن منظور، لسان العرب، ج ١٠، ص ٤٩.

الذي لا يسوغ إنكاره، وفي اصطلاح أهل المعاني: هو الحكم المطابق للواقع. يطلق على الأقوال والعقائد والأديان والمذاهب باعتبار اشتغالها على ذلك.^(١)

تعريف العيسوي قال هو: مصلحة ثابتة للشخص على سبيل الاختصاص والاستثثار يقررها الشارع الحكيم.^(٢)

الإنسان: الإنسان أصله إنسيان لأن العرب قاطبة قالوا في تصغيره: أنيسان، فدلّت الياء الأخيرة على الياء في تكبيره، إلا أنهم حذفوها لما كثر الناس في كلامهم. وإنسان في الأصل إنسيان، وهو فعليان من الإنس والألف فيه

(١) ظ: الجرجاني، علي بن محمد، معجم التعريفات: ص ٧٩.

(٢) ظ: للشيخ عيسوي، أحمد، المدخل للفقهاء الإسلاميين، ص ٣٣٨،

وينظر: الإسلام وحقوق الإنسان، د. القطب محمد، ص ٣٨.

فَاءَ الْفَعْلِ، وَالْإِنْسُ: الْبَشَرُ، الْوَاحِدُ إِنْسِيٌّ وَأَنْسِيٌّ
أَيْضاً، بِالْتَحْرِيكِ. وَيُقَالُ: أَنْسٌ وَأَنْسٌ كَثِيرٌ.^(١)

تعريف مفهوم مجموع حقوق الإنسان: ليس لها تعريفاً محدداً بل هناك العديد من التعاريف التي قد يختلف مفهومها من مجتمع إلى آخر أو من ثقافة إلى أخرى، لأن مفهوم حقوق الإنسان أو نوع هذه الحقوق يرتبطان بالأساس بالتصور الذي نتصور به الإنسان، لذلك سوف يعرض الباحث مجموعة من التعاريف لتحديد هذا المصطلح:

يعرفها (رينية كاسان) وهو أحد واضعي الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بأنها: فرع خاص من الفروع الاجتماعية يختص بدراسة العلاقات بين الناس استناداً إلى كرامة الإنسان

(١) ظ: ابن منظور، لسان العرب، ج٦، ص ١٠.

وتحديد الحقوق والرخص الضرورية لازدهار شخصية كل كائن إنساني، ويرى البعض أن حقوق الإنسان تمثل رزمة منطقية متضاربة من الحقوق والحقوق المدعاة.

أما (كارل فاساك) فيعرفها بأنها: علم يهتم كل شخص ولا سيما الإنسان العامل الذي يعيش في إطار دولة معينة، والذي إذا ما كان متهاماً بخرق القانون أو ضحية حالة حرب، يجب أن يستفيد من حماية القانون الوطني والدولي، وأن تكون حقوقه وخاصة الحق في المساواة مطابقة لضرورات المحافظة على النظام العام).

في حين يراها الفرنسي (ايف ماديو) بأنها: (دراسة الحقوق الشخصية المعرف بها وطنياً ودولياً في ظل حضارة معينة تضمن الجمع بين تأكيد الكرامة الإنسانية وحمايتها من جهة

والمحافظة على النظام العام من جهة أخرى).^(١)
تعريف مصطفى الزرقا: هي مجموعة القواعد والنصوص التشريعية التي تنظم على سبيل الإلزام علائق الناس من حيث الأشخاص والأموال.^(٢)

فبناء على ذلك، يمكن القول ان (حقوق الإنسان) هي: مجموعة الحقوق الطبيعية التي يمتلكها الإنسان واللصيقة بطبيعته والتي تظل موجودة، وان لم يتم الاعتراف بها، بل أكثر من ذلك حتى ان انتهكت من سلطة ما^(٣).

(١) موقع ويكيبيديا <https://ar.wikipedia.org/wiki>

(٢) ينظر: الزرقا، مصطفى أحمد، المدخل الفقهي العام: ٣ / ٩-١٠.

(٣) د. مجذوب، محمد سعيد، حقوق الإنسان والحريات الأساسية: ص ٩.

ثانياً: لمحة عن الامام (عليه السلام) وتعاطيه مع حقوق
الإنسان خارج هذا العهد:

- الحق مقابل الكون:

لم يترك شيء في هذا الكون لم يعطه حقه،
بدليل قوله عليه الصلاة والسلام: ((وَاللَّهِ لَوْ
أُعْطِيَ الْأَقَالِيمَ السَّبْعَةَ بِمَا تَحْتَ أَفْلَاكِيهَا، عَلَيَّ
أَنْ أَعْصِيَ اللَّهَ فِي نَمْلَةٍ أَسْلُبُهَا جُلبَ شَعِيرَةٍ مَا
فَعَلْتُ))^(١) يروى في (الخصال) في عنوان (الدنيا
سبعة أقاليم) عن الامام الصادق عليه السلام
بأن الدنيا سبعة أقاليم،^(٢) لقد أقسم عليه السلام
هذا القسم الشرعي، لو أُعطي تلك الأقاليم
بما تضم من خيرات أقسم من أجل أضعف

(١) الامام علي عليه السلام، نهج البلاغة، وهو مجموع ما
اختاره الشريف الرضي من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
عليه السلام شرح الشيخ محمد عبده: ج ٢ / ص ٢١٨.
(٢) الصدوق، الخصال: ج ٢ / ص ٣٥٧ ح ٤٠.

المخلوقات في الكون، أقسم ألا يعصي الله تعالى بماذا؟ بقشرة شعير، وليس شعيرة كاملة، بأن يسلبها من النملة، لم يفعل، هذا عليّ مع النملة، فكيف لو كان حق إنسان لدى علي عليه السلام، ترى ماذا كان يفعل؟

- جوع علي مع جوع الإنسان:

الإمام عليه السلام وحق الحياة للإنسان، فمن حقوق الإنسان أن يحيا حياة كريمة، لا أن يموت من شدة الجوع أو العطش فهذا يُعدّ ظلماً، من قبل الذين شبعوا ولم يعطوه، ومن الذين ارتووا ولم يروه، هكذا كان حق الحياة عن أمير المؤمنين ((وَلَكِنْ هَيْهَاتَ أَنْ يَغْلِبَنِي هَوَايَ وَ يَقُودَنِي جَشَعِي إِلَى تَخْيِيرِ الْأَطْعَمَةِ وَلَعَلَّ بِالْحِجَازِ أَوْ أَلْيَامَةِ مَنْ لَا طَمَعَ لَهُ فِي الْقُرْصِ وَلَا عَهْدَ لَهُ بِالشَّبَعِ أَوْ أَبِيتَ مِبْطَاناً وَ حَوْلِي بَطُونٌ غَرَثِي

وَأَكْبَادُ حَرَّى أَوْ أَكُونُ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ:

وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَبَيْتَ بِيْطْنَةَ... وَحَوْلَكَ أَكْبَادُ
تَحْنُ إِلَى الْقَدِّ))^(١) فهناك فرق بين حق الانسان
وحق المواطن، والإمام عليه السلام هنا قوله،
لعل هناك انسان موجود في أقصى الأرض، سواء
أكان مواطناً ينتمي لبلده وتحت سلطانه أم لم
يكن.

- الإمام علي عليه السلام مع أخيه عقيل:

هو لم يرض أن يعطي لأخيه عقيل فوق
حصته ومقدار عطائه؛ لأنه سوف ينقص من
حقوق الناس، فما أحوجنا اليوم لعدل علي
صلوات الله عليه، مع إن أخاه عقيل محتاج

(١) الامام علي عليه السلام، نهج البلاغة، وهو مجموع ما اختاره
الشيخ الرضي من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
شرح الشيخ محمد عبده، ج ٣، ص ٧٢.

وأولاده جِاع، ((وَاللهَ لَأَنْ أَيْتَ عَلَى حَسَكِ
السَّعْدَانِ مُسَهَّداً، أَوْ أُجْرَ فِي الْأَغْلَالِ مُصَفَّداً،
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى اللهُ وَرَسُولَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
ظَالِماً لِبَعْضِ الْعِبَادِ، وَغَاصِباً لَشَيْءٍ مِنَ الْحَطَامِ،
وَكَيْفَ أَظْلِمُ أَحَدًا لِنَفْسٍ يُسْرِعُ إِلَى الْبَلَى قُفُوهاً،
وَيَطُولُ فِي الثَّرَى حُلُوهاً؟!)).

وَاللهَ لَقَدْ رَأَيْتُ عَقِيلاً وَقَدْ أَمَلَقَ حَتَّى
اسْتَمَاحَنِي مِنْ بُرُكْمِ صَاعاً، وَرَأَيْتُ صَبِيانَهُ
شُعَثَ [الشُّعُورِ، غُبْرَ] الْأَلْوَانِ، مِنْ فَقْرِهِمْ، كَأَنَّمَا
سُودَتْ وُجُوهُهُمْ بِالْعِظْمِ، وَعَاوَدَنِي مُؤَكِّداً،
وَكَرَّرَ عَلَيَّ الْقَوْلَ مُرَدِّداً، فَأَضَعَيْتُ إِلَيْهِ سَمْعِي،
فَظَنَّ أَنِّي أَبِيعُهُ دِينِي، وَاتَّبَعُ قِيَادَهُ، مُفَارِقاً طَرِيقِي،
فَأَحْمَيْتُ لَهُ حَدِيدَةً، ثُمَّ أَدْنَيْتُهَا مِنْ جِسْمِهِ لِيَعْتَبِرَ
بِهَا، فَضَجَّ ضَجِيحَ ذِي دَنْفٍ مِنْ أَلْهَاهَا، وَكَادَ أَنْ
يَحْتَرِقَ مِنْ مِيسَمِهَا، فَقُلْتُ لَهُ: تَكَلَّتْكَ الشَّوَاكِلُ،

يَا عَقِيلُ ! أَتِنَّ مِنْ حَدِيدَةٍ أَحْمَاهَا إِنْسَانُهَا لِلْعَبِيهِ،
وَتَجْرُنِي إِلَى نَارٍ سَجَرَهَا جَبَّارُهَا لِغَضَبِهِ ! أَتِنَّ مِنْ
الْأَذَى وَلَا أَتِنُّ مِنْ لُظَى))^(١).

الحق عند علي بن أبي طالب ليس أسطورة
تُحكى ولا نظرية تُدرس ثم تطبق، ولا حلمٌ
افلاطوني لم يدخل حيز التنفيذ، بل هو سلوك
جرى به القلم، لذا لم يحتج الى لحظة تفكير كي
يقرر بها مع من الحق، مع عقيل الذي طلب
صاعاً، أم مع حق الناس المؤمن عنده.

(١) الامام علي عليه السلام، نهج البلاغة، وهو مجموع ما اختاره
الشيخ الرضي من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
شرح الشيخ محمد عبده، ج ٢ / ص ٢١٧.

ثالثا: نظرة تاريخية مختصرة عن حياة مالك الأستر وعهده:

هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة الى جده النخع، ولقد اشتهر مالك (بالأستر) حتى يكاد يطغى على إسمه الحقيقي ولا يعرف إلا به، وكنيته ابو إبراهيم. وقد لُقّب بالأستر وكبش العراق، وهناك روايتان في كيفية سُتْر عينه، الاولى: ان عينه سُترت في حروب الردة في جهاده عن الاسلام عندما ضربه أبو مسيكمه على رأسه. والرواية الثانية ان عينه سُترت في وقعة اليرموك، عند مبارزته لرجل مشرك من الروم وقتله.. ولربما تكون عينه قد فقئت في حروب الردة ثم أُصيبت ثانية في معركة اليرموك. ولُقّب كذلك (بكبش العراق)، وقد أورده الرازي في مختار الصحاح

ونصر بن مزاحم في كتابه وقعة صفين. (١)

ولا يُعرف تاريخ مولد الأشر بدقّة، لكن كتاب السّير اتفقوا على أنه رأى النور في عهد الجاهلية، وربما بين عامي ٢٥ - ٣٠ قبل الهجرة.

اسلامه: أسلم على عهد الرسول وثبت على

إسلامه ووصل في إيمانه درجة شهد بها الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم. ولكن هل كانت له صحبة ودور في عصر الرسول صلى الله عليه وآله؟

هناك رأي يعتقد أن مالك الأشر عاصر

النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولكنه لم يره ولم يسمع حديثه، وذكر عند النبي صلى الله عليه وآله

(١) حسون، نجاح عبيد، مالك الأشر، سيرته والحضارة الاسلامية:

وآله فقال فيه النبي صلى الله عليه وآله: إنه المؤمن حقاً.

أما ابن حجر فذكر: أن مالك الأشتر سمع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وجعل له صحبة، وكان ممن شهد بايع تحت الشجرة.^(١)

وكان شجاعاً معروفاً بشجاعته بين يدي سيده وشخصية مالك الأشتر شخصية الرجل الشجاع الذي يفرض نفسه في كل موقف، وهو الذي لم تُرد له راية أو ينكسر له جيش.^(٢) وقد قال فيه ابن أبي الحديد: ((قلت لله أم قامت عن الأشتر لو أن إنساناً يقسم أن الله تعالى ما خلق في العرب ولا في العجم أشجع منه إلا أستاذه عليه

(١) ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج، ٤، ص ٢٨١.

(٢) ظ: حسون، نجاح عبيد، مالك الأشتر: سيرته والحضارة الإسلامية، ص ٣٨.

السلام لما خشيت عليه الإثم والله در القائل وقد
سئل عن الأشر ما أقول في رجل هزمت حياته
أهل الشام وهزم موته أهل العراق. وبحق ما
قال فيه أمير المؤمنين عليه السلام كان الأشر لي
كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وآله).^(١)

لذلك ذكره الإمام أكثر من مرة في أكثر
من مناسبة كما في عهده إليه إلى أهل مصر، حين
جعله والياً على هذا الإقليم: ((أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ
بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، لَا يَنَامُ
أَيَّامَ الْخَوْفِ، وَلَا يَنْكُلُ عَنِ الْأَعْدَاءِ سَاعَاتِ
الرَّوْعِ، أَشَدَّ عَلَى الْفُجَّارِ مِنْ حَرِيقِ النَّارِ، وَهُوَ
مَالِكُ بَنِ الْحَارِثِ أَخُو مَذْحِجٍ، فَاسْمَعُوا لَهُ
أَطِيعُوا أَمْرَهُ فِيمَا طَابَقَ الْحَقُّ، فَإِنَّهُ سَيْفٌ مِنْ
سُيُوفِ اللَّهِ، لَا كَلِيلَ الظُّبَةِ، وَلَا نَابِي الضَّرِيَّةِ، فَإِنْ

(١) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ج، ١٨ / ص ٩٥.

أَمْرَكُمْ أَنْ تَنْفِرُوا فَانْفِرُوا، وَإِنْ أَمْرَكُمْ أَنْ تُقِيمُوا
فَأَقِيمُوا، فَإِنَّهُ لَا يُقَدِّمُ وَلَا يُجَحِّمُ، وَلَا يُؤَخِّرُ وَلَا
يُقَدِّمُ إِلَّا عَنِ أَمْرِي)).^(١)

وإن الإمام علي عليه السلام ذكره بقول يبين
رأيه فيه، وهي شهادة على ما كان يتصف به من
صفات حيث جاء في كتاب لأمير المؤمنين علي
بن أبي طالب عليه السلام إلى أميرين من أمراء
جيشه: ((وَقَدْ أَمَرْتُ عَلَيْكُمَا وَعَلَى مَنْ فِي حَيْزِكُمَا
مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْتَرِ، فَاسْمَعَالَهُ وَأَطِيعَا،
وَاجْعَلَاهُ دِرْعًا وَمِحْنًا، فَإِنَّهُ مِمَّنْ لَا يُخَافُ وَهِنَّهُ،
وَلَا سَقَطْتُهُ، وَلَا بَطُوهُ عَمَّا الْإِسْرَاعِ إِلَيْهِ أَحْزَمُ، وَلَا
إِسْرَاعُهُ إِلَيَّ مَا الْبُطْءُ عَنْهُ أَمْثَلُ)).^(٢)

(١) المصدر نفسه، نهج البلاغة، ج ٣، ص ١٤.

(٢) الإمام علي عليه السلام، نهج البلاغة، وهو مجموع ما اختاره
الشيخ الرضي من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
شرح الشيخ محمد عبده، ج ٣، ص ١٤.

فأما ثناء أمير المؤمنين عليه السلام عليه فقد بلغ مع اختصاره ما لا يبلغ بالكلام الطويل، ولعمري لقد كان الأشر أهلاً لذلك، كان شديد البأس جواداً رئيساً حليماً فصيحاً شاعراً وكان يجمع بين اللين والعنف فيسطو في موضع السطوة ويرفق في موضع الرفق.^(١)

شهادته: بعد أن انتهت معركة صفين عاد الأشر إلى الجزيرة، فلما اضطربت الأوضاع في مصر قرّر أمير المؤمنين عليه السلام عزل الأشر عن ولاية نصيبين وتعيينه والياً على مصر لمعالجة الوضع المضطرب هناك^(٢). فلما علم جواسيس معاوية بذلك كتبوا إليه نبأ انتصاب مالك الأشر والياً على مصر من قبل أمير المؤمنين

(١) ظ: المصدر نفسه ج، ٣، ص ١٠٢.

(٢) ظ: الامين، أعيان الشيعة، ج ٩، ص ٣٨.

عليه السلام، حينها شعر معاوية بصعوبة الموقف فيما إذا وصل الأشر إلى مصر التي كان معاوية يروم السيطرة عليها في عهد واليها محمد بن أبي بكر، فبعث معاوية إلى رجل من أهل الخراج في (الqlزم) يثق به، وقال له: إن الأشر قد ولي مصر فان كفتنيه - وقضيت عليه - لم آخذ منك خراجاً ما بقيت، فاحتال في هلاكه ما قدرت عليه. فاحتال هذا qlزمي في أن تظاهر له بحبّ علي عليه السلام، وأتاه بطعام حتى إذا طعم سقاة شربة عسل قد جعل فيها سمّاً، فلماً شربها مات. (١)

وقال ابن أبي الحديد: ومات الأشر في سنة تسع وثلاثين متوجهاً إلى مصر والياً عليها لعلي عليه السلام قيل سقي سمّاً، وقيل إنّه لم يصح

(١) ظ: المصدر نفسه، ج ٩، ص ٣٨-٣٩.

ذلك وإنما مات حتف أنفه. (١)

وقال عليه السلام وقد جاءه نعي الأشر وقد دخلوا جماعة على أمير المؤمنين حين بلغه موت الأشر فوجدناه يتلهف ويتأسف عليه ثم قال: ((لله در مالك، وما مالك لو كان من جبل لكان فندا ولو كان من حجر لكان صلدا أما والله ليهدنّ موتك عالماً وليفرحن عالماً، على مثل مالك فلتبك البواكي وهل مرجو كمالك وهل موجود كمالك. قال علقمة بن قيس النخعي فما زال علي يتلهف ويتأسف حتى ظننا أنه المصاب به دوننا وعرف ذلك في وجهه أياماً)) (٢).

(١) ظ: ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ١٥، ص ١٠١.

(٢) المصدر نفسه، ج ١٣، ص ٧٧.

مضامين العهد:

لقد تضمن العهد حوالي أربعين فقرة تناولت عدة عنوانات، منها:

السيرة الحسنة، العلاقة مع الرعية، عدم التكبر، الانصاف، العدل، الوشاة، الاستشارة، دور الوزراء وصفاتهم، الاحسان، السنة، دور العلماء، العلاقة بين طبقات المجتمع، دور قادة الجيوش والعلاقة بهم، اختيار القضاة، الشبهات، اختيار العمال والولاة، خيانة العمال، الخراج ومالية الدولة، الكتاب وأصحاب الديوان، فنون الكتاب، التجار والاحتكار، الاهتمام بالفقراء، اصحاب الحاجات والمصالح، واجبات الحاكم، أداء الفرائض، عدم الاحتجاب عن الناس، دور الحاشية، الاستفادة من العلماء، العلاقة بالأعداء والعهود معهم، وصفات خاصة.^(١)

(١) ظ: موقع ويكي شيعية، <http://ar.wikishia.net/view>

تاريخ العهد وسبب اختيار مالك لولاية مصر:

كان هذا العهد عندما ولي أمير المؤمنين عليه السلام مالك الأشر على مصر بعدما عزل محمد بن ابي بكر حين اضطرب، وهو أطول عهد وأجمع كتبه للمحاسن، فقال أمير المؤمنين علي عليه السلام لما بلغه توجده من عزله بالأشر عن مصر ثم توفي الأشر في توجهه إلى هناك قبل وصوله إليها:

((أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي مَوْجِدُتِكَ مِنْ تَسْرِيحِ
الْأَشْرِ إِلَى عَمَلِكَ وَإِنِّي لَمْ أَفْعَلْ ذَلِكَ اسْتِطَاءً لَكَ
فِي الْجُهْدِ وَلَا إِزْدِيَاداً لَكَ فِي الْجِدِّ وَلَوْ نَزَعْتُ مَا
تَحْتَ يَدِكَ مِنْ سُلْطَانِكَ لَوَلَّيْتُكَ مَا هُوَ أَيْسَرُ
عَلَيْكَ مَثُونَةً وَأَعْجَبُ إِلَيْكَ وَلايَةً إِنَّ الرَّجُلَ
الَّذِي كُنْتُ وَلِيَّتُهُ أَمْرَ مِصْرَ كَانَ رَجُلًا لَنَا نَاصِحًا
وَعَلَى عَدُونَا شَدِيدًا نَاقِمًا فَرَحِمَهُ اللَّهُ فَلَقَدْ اسْتَكْمَلَ

أَيَّامَهُ وَ لَأَقَى حِمَامَهُ وَ نَحْنُ عَنْهُ رَاضُونَ أَوْلَاهُ اللهُ
رِضْوَانَهُ وَ ضَاعَفَ الثَّوَابَ لَهُ))^(١)

(١) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج، ١٦، ص ١٤٢.

المطلب الأول: حق التعايش السلمي للإنسان:

قال عليه السلام في عهده يرشده على معاملة الناس: ((فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ: إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ، وَإِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخُلُقِ))^(١)

(١) الامام علي عليه السلام، نهج البلاغة، شرح محمد عبده، ج ٣، ص ٨٤، يُذَكَّرُ إن الأمين العام السابق للأمم المتحدة (كوفي عنان) دعا لوضع هذا الشعار الدال على التعايش السلمي في منظمة الأمم، ويقول: قول علي ابن أبي طالب (يا مالك إن الناس صنفان إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق) هذه العبارة يجب أن تعلق على كل المنظمات، وهي عبارة يجب أن تنشدها البشرية، وبعد أشهر اقترح (عنان) أن تكون هناك مداولة قانونية حول (كتاب علي إلى مالك الأشر).

واللجنة القانونية في الأمم المتحدة، بعد مدارسات طويلة، طرحت: هل هذا يرشح للتصويت؟ وقد مرّت عليه مراحل ثم رُشِّح للتصويت، وصوتت عليه الدول بأنه أحد مصادر التشريع الدولي. وكلامه باللغة الانجليزية:

Kofi Annan, the UN secretary states

The words of Ali ibn Abi Talib, ‘O Malik! The’ people are either brothers in religion or your equal in

التعايش السلمي الذي دعا إليه القرآن، هو ذاته الذي أقرّه الإمام علي عليه السلام؛ لأن القرآن وعلياً، وجهان لنورٍ واحد - إن صح التعبير - لا فرق سوى أن القرآن كتاب الله الصامت وعليّ عليه السلام قرآن الله الناطق المتجسد عملياً على الأرض، تأويل ينطق لنا بما لا قدرة لنا على فهمه ودركه من كلمات بحروف تلممت فصارت معانٍ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾^(١) والمعنى بحسب الميزان: إنا خلقناكم من أب وأم تشتركون جميعاً فيهما، من رجل وامرأة فكل واحد منكم إنسان مولود

creation' must be adhered to by all organisations and

“it is a statement that all humanity must embrace

(١) الحجرات: ١٣.

من إنسانين لا تفترون من هذه الجهة، من غير فرق بين الأبيض والأسود والعربي والعجمي وجعلناكم شعوبا وقبائل مختلفة لا لكرامة لبعضكم على بعض، بل لأن تتعارفوا فيعرف بعضكم بعضا ويتم بذلك أمر اجتماعكم؛ فيستقيم مواصلاتكم ومعاملاتكم، فلو فرض ارتفاع المعرفة من بين أفراد المجتمع؛ انفصم عقد الاجتماع وبادت الإنسانية، فهذا هو الغرض من جعل الشعوب والقبائل لا أن تتفاخروا بالأنساب وتباهوا بالآباء والأمهات. (١)

فحق الإنسان عند علي صلوات الله عليه في التعايش السلمي، سواء كانوا مسلمين أم غيرهم، يوجبُ - لا أعني به الوجوب الشرعي الفقهي، وإنما الوجوب الأخلاقي الإنساني -

(١) ظ: الطباطبائي، تفسير الميزان، ١٨ - ١٧٢ (الشاملة).

عدم الاعتداء عليه أبداً على وفق هذين المبدئين:
 مبدأ الأخوة الدينية والنظير الإنساني الخلقى
 الترابي، فالأخوة الدينية منبعثة من قوله تعالى ﴿
 إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾^(١)، لكن أي إيمان هنا؟ هل
 تعني مطلق الإيمان بالله، أم المراد الإيمان بالمعنى
 الخاص؟ وهو الإيمان بجميع الملائكة، وبجميع
 الرسل، وبالبعث الروحي والجسدي، والإيمان
 بلقائه تعالى، كما يروى إنه ((كان النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم بارزاً يوماً للناس فأتاه جبريل
 فقال ما الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته
 وبلقائه ورسله وتؤمن بالبعث...))^(٢) وكذلك
 الإيمان الذي هو بضع وسبعون أو وستون شعبة
 والحياة شعبة منها، والمؤمنون الموجه لهم الخطاب

(١) الحجرات: ١٠.

(٢) صحيح البخاري: ج ١ / ص ٢٧، رقم الحديث ٥٠.

الديني حصراً ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ﴾^(١). أم هو الإيمان
الذي يدخل فيه كل من اتصف بروحه وقلبه أنه
مؤمن بتوحيد يجعله يتجه صوب المقدس الغيبي
بلا شعور بآخر مع الله عز وجل، دون الالتفات
الى مسميات نمطية تصنيفية: مسلم، يهودي،
مسيحي، صابئي، وغيرهم ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا
وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ
رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٢).

ذكر صاحب الميزان: تكرار الإيمان في الآية
ثانياً ﴿مَنْ آمَنَ﴾ وهو الاتصاف بحقيقته كما
يعطيه السياق، يفيد أن المراد بالذين آمنوا في صدر

(١) النساء: ٥٩.

(٢) البقرة: ٦٢.

الآية، هم المتصفون بالإيمان ظاهراً المتسمون بهذا الاسم؛ فيكون محصّل المعنى: أن الأسماء والتسمي بها مثل المؤمنين واليهود والنصارى والصابئين لا يوجب عند الله تعالى أجراً ولا أمناً من العذاب، وإنما ملاك الأمر وسبب الكرامة والسعادة، حقيقة الإيمان بالله واليوم الآخر والعمل الصالح، ولذلك لم يقل من آمن منهم بإرجاع الضمير إلى الموصول اللازم في الصلة؛ لئلا يكون تقريراً للفائدة في التسمي على ما يعطيه النظم كما لا يخفى.

وهذا مما تكررت فيه آيات القرآن أن السعادة والكرامة تدور مدار العبودية، فلا اسم من هذه الأسماء ينفع لتسميه شيئاً، ولا وصف من أوصاف الكمال يبقى لصاحبه وينجيه إلا مع لزوم العبودية.

في الدر المنثور، عن سلمان الفارسي قال:
سألت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن أهل
دين كنت معهم، فذكر من صلاتهم وعبادتهم
فنزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا﴾ الآية. (١)
ذلك لأن (الدين عند الله الإسلام) لا بالمعنى
الأخص، بل مطلق التسليم والانقياد لله تعالى
في الطاعة والاستجابة، يعني أن الله تعالى حاشا
له أن يخلق البشر من أجل أن يعذبهم ويدخلهم
جهنم، إنما يحتاج إلى الظلم الضعيف وحاشاه.

والمبدأ الآخر: الذي ينطلق منه حق التعايش
السلمي للإنسان، هو السنخية وتساوي الخلق
في البشر، وهذا ما أكده القرآن الكريم ﴿إِنَّ مَثَلَ
عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ

(١) ظ: الطباطبائي: تفسير الميزان، ١ - ١١٠.

لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١﴾ وقوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ
وَهُوَ يُجَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ﴿٢﴾
يُحَاجُّهُ بِوَحْدَةِ الْخَلْقِ وَأَنَّهُ نَظِيرُ لَهُ فِي الْخَلْقِ وَهُمَا
مِنْ تُرَابٍ، ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ
إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ﴾ ﴿٣﴾.

وقال الإمام عليه السلام أيضاً في العهد
المبارك: ((وَأَعْلَمُ أَنَّ الرَّعِيَّةَ طَبَقَاتٌ لَا يَصْلُحُ
بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ، وَلَا غِنَى بِبَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ:
فَمِنْهَا جُنُودُ اللَّهِ، مِنْهَا كُتَّابُ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ،
وَمِنْهَا قُضَاةُ الْعَدْلِ، وَمِنْهَا عُمَّالُ الْإِنصَافِ
وَالرَّفِيقِ، وَمِنْهَا أَهْلُ الْجَزِيَّةِ وَالخُرَاجِ مِنْ أَهْلِ
الدِّمَّةِ وَمُسْلِمَةِ النَّاسِ، وَمِنْهَا التُّجَّارُ وَأَهْلُ

(١) آل عمران: ٥٩.

(٢) الكهف: ٣٧.

(٣) الروم: ٢٣.

الصَّنَاعَاتِ، وَمِنْهَا الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ ذَوِي الْحَاجَةِ
وَالْمُسْكِنَةِ، وَكُلُّ قَدْ سَمَى اللَّهُ سَهْمَهُ، وَوَضَعَ عَلَى
حَدِّهِ وَفَرِيضَتِهِ فِي كِتَابِهِ أَوْ سُنَّةِ نَبِيِّهِ (صلى الله عليه
وآله) عَهْدًا مِنْهُ عِنْدَنَا مَحْفُوظًا))^(١)

يمكن القول: إن هذا المقطع من عهده المبارك
يخص التعايش السلمي بين الناس بمختلف
طبقاتهم فبين طبقات الناس والرعيّة، وليس
المقصود من ذلك إثبات نظام الطبقات وتأييده
فإن نظام الطبقات مخالف للعدل والديمقراطية
الحاكمة بتساوي الرعيّة في الحقوق.

فالبشر في تحوّلهم الاجتماعي شرع من النظام
القبلي والأسرة المبني على أنّ الحكم المطلق ثابت
لرئيس القبيلة، فلا حياة للفرد إلا في ضمن القبيلة

(١) (الإمام علي عليه السلام، نهج البلاغة، شرح محمد عبده، ج ٣،

ويشترك معها في الخيرات والشور على ما يراه صاحب الأسرة ورئيس القبيلة، وهذا أدنى نظام اجتماعي وصل إليه البشر في تكامله الاجتماعي، فنظام الطبقات يحصل للأمم بعد التحول من النظام القبلي، ومرجه إلى اعتبار الامتيازات بين الأفراد والأصناف ويبنى على التبعيض في الحقوق العامة، فنظام الطبقات يخالف التساوي والتأخي بين الأفراد والتساوي في الحقوق كما نادى به الإسلام في القرآن الشريف حيث يقول:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾^(١) وقد تعلق العرب على النظام الطبقاتي واعتبار الامتياز من وجوه شتى : منها عدم تزويج بناتهم مع غير

(١) الحجرات: ١٣.

العرب وعدم تزويج القبائل بعضها مع بعض باعتبار علو شأنه، وقد اهتم النبي صلى الله عليه وآله به وأله بمحو النظام الطبقاتي وإلغاء هذه الامتيازات المتوهمة بكل جهده.

ومقصوده عليه السلام من قوله ((وَأَعْلَمُ أَنَّ الرَّعِيَّةَ طَبَقَاتٌ)) ليس اثبات الطبقات بهذا المعنى بل بيان اختلاف الرعية فيما تصدّيه من شؤون الحياة البشرية حيث إنّ الانسان مدني بالطبع يحتاج إلى حوائج كثيرة في معاشه من المأكل والملبس والمسكن ولا يقدر فرد واحد بل أفراد على إدارة كلّ هذه الأمور، فلا بدّ أن تنقسم الرعية بحسب مشاغلها إلى طبقات وتصدّي كلّ طبقة شأناً من الشؤون وشغلاً من المشاغل، ثمّ تتبادل حاصل أعمالها بعضهم مع بعض حتّى يتم أمر معيشتهم ويكمل حوائج حياتهم،

وجعل الرّعية سبع طبقات:

١. الجنود المحافظون للحدود والثغور والمدافعون

عن هجوم الأعداء.

٢. كتاب العامّة المتصدّون لكتابة العقود

والمعاهدات والحقوق وغيرها من

المراسلات.

٣. قضاة العدل ورؤساء المحاكم المتصدّون

للترافع بين النّاس والنظر في الدّعاوى.

٤. عمّال الأمور الحسيّة المحافظون على

الانصاف والرّفق بين النّاس وهم الذين

يجرون الأحكام القضائيّة وينفذونها.

٥. أهل الجزية والخراج من أهل الذمّة ومسلمة

النّاس.

٦. التجار وأهل الصناعات والحرف الكثيرة

التي عليها مدار حياة البشر.

٧. الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة، والتعبير عن هذه الطبقة بالسفلى باعتبار أنها لا تقدّم عملاً نافعا في الاجتماع تتبادل به مع أعمال الطبقات الاخر فلا بدّ أن تعيش من عمل الطبقات الاخر.^(١)

فالمسلم أخو النصراني شاء أم أبى، لأن الإنسان أخو الإنسان أحبّ أم كره. ولو لم يكن الدنو من الفضيلة والبعد عن نقيضتها الرذيلة هو الأصل في دستور الإمام في الحرية، ولو لم تكن الحرية الفاضلة حقاً مقدساً لديه لما امتدح من يسرون على منهاج المسيح، كما امتدح من يسرون على منهاج محمد^(٢).

(١) ظ: خوئي، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، ص ١٩٧-١٩٨.

(٢) ظ: جرداق، جورج، علي صوت العدالة الإنسانية، ص ١٩٤.

المطلب الثاني: حق الإنسان في الحرية

بدايةً عندما بدأ أمير المؤمنين عليه السلام كتابه، نسب نفسه الى الله تعالى، وهنا الدقة والحبكة بالتعبير، فهي أعظم وأفضل نسبة لعبودية الله، فقال: ((هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ)) كما نُسب النبي محمد صلى الله عليه وآله الى الله تعالى ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾^(١) وكأنه أراد هذا تطبيقاً عملياً لما سيتضمنه الكتاب من وصايا ودروس أخلاقية كبيرة، في أن العبودية الحققة لله تعالى هي ذاتها الحرية الحقيقية التي لا مثيل لها.

إذاً فالحرية من حقوق الإنسان المكفولة أصلاً في نهج الإمام عليه السلام ودستوره لكافة

(١) الإسراء: ١.

الناس، يكفلها الوجدان الإنساني بوصفها قوة لا تعمل بالإكراه.

فأنت لا يمكنك أن تقضي على نور الشمس إلا إذا منعتة عن غايته في الإنارة وإشاعة الدفء بحاجز تقيمه بين أشعته وبين غايته، إذا فقد أخرجته الى نطاق من الاماتة والإفناء. فكل ما في الكون حرّاً بأصوله وشروط وجوده لا يقبل إلا بالحرية قانوناً وإلا تعطل وانتهى.

لكن حرية الفرد لدى الإمام عليه السلام ليست الحرية الإباحية الرعناء بل هي مقترنة أبداً بالشعور بالمسؤولية. لم يلجأ شأنه في ذلك شأن الفلاسفة والمفكرين الأقدمين الى التضييق على الناس في معنى الحرية، بل لجأ الى توسيع معنى الحرية في مدارك الناس، وفي الوقت نفسه لجأ الى توسيع معنى الشعور بالمسؤولية. ومن آياته

في ذلك، أمره مع أهل القرية الذين شاؤوا أن يحفروا مجرى النهر الذي عفا ودرس؛ فطلبوا إلى عامله على قريتهم أن يسخرهم في العمل؛ فأمره عليّ بالألا يسخرهم، بل يطلب إليهم أن يعملوا في الحفر ويتقاضوا على ذلك أجراً، ثم يكون الأجر والنهر فيما بعد لمن عملوا بملء حريتهم، ولمن شعروا بأنهم مسؤولون عمّا عملوه.

وكان الإمام يُحيي منذ بضعة عشر قرناً هذه العاطفة التي صورها العبقري الفرنسي جان جاك روسو منذ قرنين مضت إذ قال: إن إيماننا بالإنسان وولاءنا للإنسانية هما اللذان يثيران في طبيعتنا الخيرة أعمق الدوافع لان نجعل من البليد المسخر انساناً بشرياً نابهاً.^(١)

(١) ظ: جرداق، جورج، علي صوت العدالة الإنسانية، ص ١٥٥-١٥٨.

أولاً- حرية العقيدة وعبادة الله تعالى:

من أهم حقوق الإنسان، هي حرية العبادة؛ لأنها محطة معنوية مهمة في حياة الفرد، بل أهم المحطات والمحاور في ذات الإنسان، ومن حق الإنسان أن يعبد الله تعالى بما يقف ويقوده الدليل الى ذلك، لا أن يُجبر على سلوك قنائة وطريق غير مندفع ومقتنع به، أو أن يُجبر على عبادة غير الله تعالى، كعبادة السلطان والشيطان، والنساء، وغيرها من العبادات الموجودة غير الصحيحة كما جاء في اليهود والنصارى ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾^(١). كيف اتخذوهم أرباباً يعبدونهم؟ كانوا يسمعون ويطيعون لهم.

حيث قال صلوات الله عليه في عهده: ((أَمْرُهُ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَإِيْثَارِ طَاعَتِهِ، وَاتِّبَاعِ مَا أَمَرَ بِهِ فِي

كِتَابِهِ: مِنْ فَرَائِضِهِ وَسُنَنِهِ، الَّتِي لَا يَسْعُدُ أَحَدٌ إِلَّا بِاتِّبَاعِهَا، وَلَا يَشْقَى إِلَّا مَعَ جُحُودِهَا وَإِضَاعَتِهَا، وَأَنْ يَنْصُرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِيَدِهِ وَقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ، فَإِنَّهُ، جَلَّ اسْمُهُ، قَدْ تَكَفَّلَ بِنَصْرِ مَنْ نَصَرَهُ، وَإِعْزَازِ مَنْ أَعَزَّهُ»^(١) هذا ظاهره أمرٌ بالتقوى وإيثار الطاعة، إلا أن حقه الحرية في الاختيار بلحاظين:

الأول: لأنه ذكر الاتباع والطاعة لأوامر الله تعالى ببعده الإيجاب، لا ببعده السلبي، نظير قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾^(٢) أي إن هناك

(١) الامام علي عليه السلام، نهج البلاغة، شرح محمد عبده،

ج ٣، ص ٨٤.

(٢) آل عمران: ٦٤.

مشتركاً بيننا تعالوا لتمسك بحبله ونعضده، وهي كلمة التوحيد، هذا هو البعد الإيجابي بالدعوة، ولم يقل لهم أنتم لستم على شيء وأنكم مصيركم الى النار مثلاً، حيث قال ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَعُولُوا أَشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ أي إذا رفضوا الدعوة ولم يقبلوا، ماذا تقولون لهم، هل تقولون لهم أنتم كفرة وفساق وفجرة ولا تهتدوا بعد اليوم ومصيركم جهنم، بهذا الأسلوب والبعد السلبي؟

انظر الى القرآن: ﴿فَعُولُوا أَشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ فقط البعد الإيجابي من دون السلبي.

والثاني: بلحاظ النتائج المرجوة العظيمة المتوخاة من اتباع أوامر الله، التي ذكرها الإمام عليه السلام النص الأنف: التي هي السعادة عند اتباع الفرائض، والشقاء عند إضاعتها، وإن

الله تعالى سوف ينصره ويعززه. وإلا لو كان إجباراً على شيء لم تذكر ولم تعرض الفوائد والآثار الجيدة. ﴿تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ وهي التوحيد، ولازم التوحيد رفض الشركاء وعدم اتخاذ الأرباب من دون الله سبحانه.

قال صاحب الميزان: والذي تختتم به الآية من قوله: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ يؤيد المعنى الأول فإن محصل المعنى بالنظر إليه أنه يدعو إلى هذه الكلمة وهي أن لا نعبد إلا الله (الخ) لأنها مقتضى الإسلام لله الذي هو الدين عند الله، والمراد بقوله: (ألا نعبد إلا الله) نفي عبادة غير الله لا إثبات عبادة الله تعالى على ما مرت الإشارة إليه في معنى كلمة الإخلاص لا إله إلا الله: أن لازم كون إلا الله، بدلا لا استثناء كون الكلام مسوقا لبيان نفي الشريك

دون إثبات الإله، فإن القرآن يأخذ إثبات وجود الإله وحقيقته مفروغاً عنه.... قوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ استشهاداً، بأنهم وهم النبي صلى الله عليه وآله ومن اتبعه على الدين المرضي عند الله تعالى وهو الإسلام، قال: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾^(١) فينقطع بذلك خصامهم وحجاجهم إذ لا حجة على الحق وأهله.))^(٢)

فحرية العقيدة الدينية حقٌّ من حقوق الناس كفلها دستور الامام علي عليه السلام، فبما أن الحرية لا تُجزأ، فإن الانسان لا يمكنه أن حرّاً من جانب ومقيّداً من جانب آخر.^(٣)

(١) آل عمران: ١٩ .

(٢) (الطباطبائي، تفسير الميزان، ٣- ١٣٨ / ١٤٠ الشاملة.

(٣) (ظ: جرداق، جورج، علي صوت العدالة الإنسانية، ص ١٩٤ .

وهذا الحق عند الامام علي عليه السلام،
 للإنسان في حرية العبادة، ينسجم مع قوله تعالى
 ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ
 فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ
 بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(١)
 أيضاً نلاحظ حرية الحق وذكر النتائج المترتبة
 على الإيمان بالله.

وهو القائل في مناسبة ثانية، أن تتحرر من كل
 القيود والقبليات النفسية وتنطلق صوب الحق
 المطلق وتكون حراً بشكره وعبادته: ((إن قوماً
 عبدوا الله سبحانه رغبة فتلك عبادة التجار،
 وقوماً عبدوه رهبة فتلك عبادة العبيد وقوماً
 عبدوه شكراً فتلك عبادة الاحرار))^(٢).

(١) البقرة: ٢٥٦.

(٢) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ٤، ص ٥٣.

وقد ورد إن بعض المنافقين كانوا يأتون إلى مسجد الكوفة ولم يصلوا الجماعة مع الإمام عليه السلام الجماعة، بل كانوا يصلون فرادى في وقت صلاة الإمام عليه السلام تعريضاً بالإمام، ف قيل للإمام أن يمنع هؤلاء عن هذا العمل.

وكان بيده الحق في نهيهم، مع ذلك قال الإمام عليه السلام: ((اتركوهم وشأنهم))، ثم تلا الآية المباركة: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى * عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾ (١). (٢)

نعم الإمام عليه السلام طبق هذه الآية المباركة حتى على صلاة المنافق، لأنه كان يريد إعطاء الحرية للناس جميعاً.

(١) العلق: ٩-١٠.

(٢) (ظ: موقع الشيرازي، <http://alshirazi.com>)

ثانياً. الحرية الشخصية:

فقال عليه السلام في العهد الميمون: ((وَلْيَكُنْ
أَبْعَدَ رَعِيَّتِكَ مِنْكَ، وَأَشْنَأَهُمْ عِنْدَكَ، أَطْلُبُهُمْ
لِمَعَائِبِ النَّاسِ، فَإِنَّ فِي النَّاسِ عُيُوبًا، الْوَالِي أَحَقُّ
مَنْ سَتَرَهَا، فَلَا تَكْشِفَنَّ عَمَّا غَابَ عَنْكَ مِنْهَا،
فَإِنَّمَا عَلَيْكَ تَطْهِيرُ مَا ظَهَرَ لَكَ، وَاللَّهُ يُحْكِمُ عَلَى
مَا غَابَ عَنْكَ، فَاسْتُرِ الْعَوْرَةَ مَا اسْتَطَعْتَ يَسْتُرِ
اللَّهُ مِنْكَ مَا تُحِبُّ سِتْرَهُ مِنْ رَعِيَّتِكَ)).^(١)

يمكن القول ان الامام عليه السلام أعطى
حرية الخطأ مع عدم الإصرار، عليه مع الالتزام
بعدم علانية ذلك الخطأ، فضلاً عن أنه يرفض
أنموذج الدولة الشمولية التي تجعل من نفسها
جهاز تجسس ومراقبة ضد أبناء الأمة بل يريد

(١) الامام علي عليه السلام، نهج البلاغة، شرح محمد عبده، ج ٣،

من الدولة أن تكون أداة إصلاح ووسيلة لحل الأزمات، يجب أن تعامل المواطنين بوصفهم بشراً تلازمهم حتمية الخطأ، ويجب أن يمنح الإنسان فرصة الإصلاح الذاتي لذلك الخطأ ما دام لم يتجاوز القانون العام.^(١)

(١) ظ: د. السعد، غسان، حقوق الانسان عند الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام رؤية علمية، ص ١١٥.

المطلب الثالث: حق الإنسان في حرية التعبير

حيث جاء في عهده عليه السلام ((ثُمَّ أَعْلَمَ
يَا مَالِكُ، أَنِّي قَدْ وَجَّهْتُكَ إِلَى بِلَادٍ قَدْ جَرَتْ عَلَيْهَا
دَوْلٌ قَبْلَكَ، مِنْ عَدْلٍ وَجَوْرِ، وَأَنَّ النَّاسَ يَنْظُرُونَ
مِنْ أُمُورِكَ فِي مِثْلِ مَا كُنْتَ تَنْظُرُ فِيهِ مِنْ أُمُورِ
الْوَلَاةِ قَبْلَكَ، وَيَقُولُونَ فِيكَ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِيهِمْ،
إِنَّمَا يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحِينَ بِمَا يُجْرِي اللَّهُ هُمْ عَلَى
الْأَسْنِ عِبَادِهِ)).^(١)

٧٠

هذا الحق من حقوق الإنسان في حرية
التعبير، كفله الإمام عليه السلام، فمثلما أنت
تبحث عن متنفس في التعبير لهمومك التي قد
تنفجر إذا بقيت داخل صدرك ولم تخرج بحسرة
من الحسرات وبزفرة من الزفرات، وتريد أن

(١) الإمام علي عليه السلام، نهج البلاغة، شرح محمد عبده، ج ٣،

تعبّر عما في داخلك من رأيٍ صريح أنت مقتنع به؛ كذلك أيها الإنسان يجب أن تعطي للإنسان الآخر في المقابل هذه الفسحة والفرصة لإطلاق فيض المشاعر والأحاسيس التي تعانق الأضلاع داخل صدر الإنسان.

فلا تؤاخذهم بما تجود حسراتهم وزفراهم لو أرادوا الكلام، وقد جاء عنه عليه السلام في مناسبة وهي تكفل حق الكلام والتعبير ((رُويَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ جَالِسًا فِي أَصْحَابِهِ فَمَرَّتْ بِهِمْ امْرَأَةٌ جَمِيلَةٌ فَرَمَقَهَا الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَبْصَارَ هَذِهِ الْفُحُولِ طَوَامِحُ وَإِنَّ ذَلِكَ سَبَبُ هِبَابِهَا فَإِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى امْرَأَةٍ تُعْجِبُهُ فَلْيَلَامِمْسْ أَهْلَهُ فَإِنَّمَا هِيَ امْرَأَةٌ كَأَمْرَأَتِهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِّنَ الْخَوَارِجِ؟ قَاتَلَهُ اللَّهُ كَافِرًا مَا أَفْقَهَهُ فَوَثَبَ الْقَوْمُ لِيَقْتُلُوهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

رُوَيْدًا إِنَّمَا هُوَ سَبٌّ بِسَبِّ أَوْ عَفْوٌ عَن ذَنْبٍ))^(١)
 ما أعظمها من حرية في التعبير، أي إما أن أردَّ
 عليه هذا السب والشتم، أو من حقي أن أعفو
 عنه إن شئت، ولا يستحق ما فعله جريرة القتل؛
 فلا يجوز قتله. مع أن هذا كان من الخوارج
 وكان يختلف معه في العقيدة، فحق حرية التعبير
 مكفول من دون تفريق بين أحد وآخر.

وحرية التعبير عند أمير المؤمنين لا تقتصر
 على مجرد الكلام، بل على الوضع النفسي أن
 يكون المتكلم مطمئناً ومستقراً، ويُخصص له
 الوقت الكافي حتى يُوصل فكرته التي يريد، بل
 وتشجيع من عدة نواحي، حيث قال في عهده
 عليه السلام: ((وَأَجْعَلْ لِدَوِي الْحَاجَاتِ مِنْكَ
 قِسْمًا تُفَرِّغُ لَهُمْ فِيهِ شَخْصَكَ، وَتَجْلِسُ لَهُمْ مَجْلِسًا

(١) الامام علي عليه السلام، نهج البلاغة، شرح محمد عبده، ج ٤، ص ٩٨.

عَامًّا، فَتَوَاضَعُ فِيهِ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَكَ، وَتُقَعِدُ عَنْهُمْ
جُنْدَكَ وَأَعْوَانَكَ مِنْ أَحْرَاسِكَ وَشُرَطِكَ، حَتَّى
يُكَلِّمَكَ مُتَكَلِّمُهُمْ غَيْرَ مُتَعْتِعٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ
اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ: لَنْ تُقَدَّسَ
أُمَّةٌ لَا يُؤْخَذُ لِلضَّعِيفِ فِيهَا حَقُّهُ مِنَ الْقَوِيِّ غَيْرَ
مُتَعْتِعٍ))^(١) فَإِنْ كَانَ الْخَوْفُ يَسِيطِرُ عَلَى الْإِنْسَانِ
لَا يَسْتَطِيعُ التَّعْبِيرَ حَقِيقَةً، وَسَيَكُونُ تَعْبِيرُهُ بِمَا لَا
يُوجَدُ فِي سِرِّرَتِهِ؛ ((حَتَّى يُكَلِّمَكَ مُتَكَلِّمُهُمْ غَيْرَ
مُتَعْتِعٍ)).

(١) الإمام علي عليه السلام، نهج البلاغة، شرح محمد عبده، ج ٣،

المطلب الرابع: حق الإنسان في العدل والمساواة

قال عليه السلام في عهده: ((وَأَشْعِرْ قَلْبَكَ
الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ، وَالْمَحَبَّةَ لَهُمْ، وَاللُّطْفَ بِهِمْ، وَلَا
تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبْعًا ضَارِيًا تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ، فَإِنَّهُمْ
صِنْفَانِ: إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ، وَإِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي
الْخُلُقِ)).

المساواة والتأخي أصل إسلامي مأل إليه
كل الشعوب في هذه العصور الأخيرة المنيرة
بالتفكير والاختراع، وأدرج في برنامج الحقوق
العامة البشرية، ولكن المقصود منه ليس تساوي
الأفراد في النيل من شؤون الحياة: الصالح منهم
والطالح والجاد منهم والكسلان على نهج سواء،
بل المقصود منه نيل كل ذي حق حقه من حظ
الحياة على حسب رتبته العلمية وجدّه في العمل،

فهذا الأصل يبتني على تعيين الحقوق،^(١) وقد شرح عليه السلام في هذا الفصل من كلامه هذا الأصل فقال: (أعرف لكلّ امرئ منكم ما أبلي)، وقال أيضاً: ((فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب أن يعطيك الله من عفوه وصفحه))^(٢)

المساواة في اللغة تعني: التكافؤ في المقدار لا

يزيد ولا ينقص.^(٣)

أما العدالة، فإن فلان يعدل فلان يساويه،.. وعادلت بين الشيئين وعدلت فلان بفلان اذ سويت بينهما.^(٤) والعدل: ما قام في النفوس انه

(١) ظ: خوئي، حبيب الله، مير، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، ج، ص ٢٢٦.

(٢) الامام علي عليه السلام، نهج البلاغة، شرح محمد عبده، ج ٣، ص ٨٤.

(٣) ابن منظور، مصدر سابق، ج ٤، ص ٤١٠.

(٤) المصدر نفسه، ج ١١، ص ٤١٣.

مستقيم وهو ضد الجور والعدل اسم من اسماء الله الحسنى... والعدل هو الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم... والعدل الحكم بالحق.^(١)

الكلام هنا هل أن العدل مرادف للمساواة بمعنى أن كل مساواة هي عدل وأن كل عدل تعني المساواة؟ بدهاهة لا يصح ذلك إذ ليس كل مساواة هي عدل وهذا ما استنكره القرآن الكريم بالاستفهام الانكاري في قوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٢) وكذلك قوله تعالى: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾^(٣) فلا تحقق للعدالة في المساواة بينهم

(١) ظ: ابن منظور، مصدر سابق، ج ١١، ص ٤٣٠.

(٢) الزمر: ٩.

(٣) سورة ص: ٢٨.

بالثواب والعقاب معاً.

لكن هناك مساواة بين هؤلاء على اختلاف مشاربهم واستعداداتهم وقابلياتهم، في جوانب معينة، مثلاً في إرسال الأنبياء والرسول للبشر كافة على حدٍ سواء ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾^(١) وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا﴾^(٢) هنا الخطاب للناس جميعاً بالتساوي.

وهناك مساواة تحقق بضمنها العدالة، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾^(٣) فلا تفضيل ولا فرق بين الناس إلا بتقوى الله تعالى. لكن مساواة علي عليه السلام

(١) الأعراف: ١٥٨.

(٢) البقرة: ١٦٨.

(٣) الحجرات: ١٣.

مساواة عادلة لا تبخس أحداً.

فعدُّ عليّ عليه السلام لا يرضى بمساواة
 بين المحسن والمسيء لأن في ذلك ظلماً وبخساً
 لأهل الإحسان وتشجيعاً لأهل الإساءة حيث
 قال في عهده عليه السلام: ((وَلَا يَكُونَنَّ الْمُحْسِنُ
 وَالْمُسِيءُ عِنْدَكَ بِمَنْزِلَةِ سَوَاءٍ، فَإِنَّ فِي ذَلِكَ تَرْهِيْدًا
 لِأَهْلِ الْإِحْسَانِ فِي الْإِحْسَانِ، تَدْرِيْبًا لِأَهْلِ الْإِسَاءَةِ
 عَلَى الْإِسَاءَةِ، وَالزَّمُّ كُلًّا مِنْهُمْ مَا أَلْزَمَ نَفْسَهُ)).^(١)

جاء في كتاب (بهج الصباغة في شرح نهج
 البلاغة): من كلام له عليه السلام كلم به طلحة
 والزبير بعد بيعته بالخلافة وقد عتبا عليه وكرها
 مبدأ المساواة بالعطاء مع الرعية: ((وَأَمَّا مَا
 ذَكَرْتُمَا مِنْ أَمْرِ الْأُسُوَّةِ)) أي المساواة بين الناس

(١) الامام علي عليه السلام، نهج البلاغة، شرح محمد عبده، ج ٣،

في قسمة الغنيمة ((فَإِنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ لَمْ أَحْكَمْ أَنَا فِيهِ
بِرَأْيِي وَلَا وَلِيَّتُهُ هُوَى مِنِّي، بَلْ وَجَدْتُ أَنَا وَأَنْتُمَا
مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) قَدْ
فُرِغَ مِنْهُ، فَلَمْ أَحْتَجِ إِلَيْكُمَا فِيمَا قَدْ فَرَغَ اللَّهُ مِنْ
قَسْمِهِ، وَأَمْضَى فِيهِ حُكْمَهُ))^(١) فهذه هي المساواة
العادلة عند علي بن أبي طالب عليه السلام. فقد
جرت العادة أنهم يفرقون في العطاء من بيت
المال، فحصة الأعيان والوجهاء كانت أكثر من
حصة الطبقة الكادحة والفقيرة.

وقد أكد القرآن الكريم على مفردة العدل
بقوله: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا
بِالْعَدْلِ﴾^(٢) وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ

(١) التستري، الشيخ محمد تقي، بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة،

ج، ص ٥٤٨.

(٢) النساء: ٥٨.

وَالْإِحْسَانِ ﴿١﴾ لَأَن بَعْضَ مِنَ الْمَسَاوَاةِ هِيَ الظُّلْمُ
بِعَيْنِهِ بِتَعْبِيرِ الْقُرْآنِ ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ
مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ
الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا﴾ (٢).

وفي عهده لملك ((فَأَعْطِهِمْ مِنْ عَفْوِكَ
وَصَفْحِكَ مِثْلَ الَّذِي تُحِبُّ أَنْ يُعْطِيَكَ اللَّهُ مِنْ
عَفْوِهِ وَصَفْحِهِ)) (٣) فلم يفرق في حق المساواة
بالعطاء المعنوي، بين أسود وأبيض ولا بين عربي
وأعجمي ولا بين سيد وعبد، ولا بين غني أو
فقير، بأن يكون مختص فقط لأقرانه وجلسائه
وخاصته.

(١) النحل: ٩٠.

(٢) الحديد: ١٠.

(٣) الامام علي عليه السلام، نهج البلاغة، شرح محمد عبده، ج ٣،

حيث أكد هذا المعنى في رسالة أخرى:
(فَلْيَكُنْ أَمْرُ النَّاسِ عِنْدَكَ فِي الْحَقِّ سَوَاءً فَإِنَّهُ
لَيْسَ فِي الْجُورِ عَوْضٌ مِنَ الْعَدْلِ))^(١) بل هناك
مساواة مطلوبة عند الامام عليه السلام، وهي
المساواة العادلة ففي عهده المبارك: ((وَأَيَّاكَ
وَالْأَسْتِثَارَ بِمَا النَّاسُ فِيهِ أُسْوَةٌ))

(١) الامام علي عليه السلام، نهج البلاغة، شرح الشيخ محمد عبده،

المطلب الخامس: حق الإنسان في الحياة

جاء في العهد المبارك: ((إِيَّاكَ وَالِدَّمَاءِ
وَسَفْكَهَا بغيرِ حِلِّهَا، فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى لِنِقْمَةٍ،
وَلَا أَعْظَمَ لِتَبَعَةٍ، وَلَا أُخْرَى بِزَوَالِ نِعْمَةٍ، وَانْقِطَاعِ
مُدَّةٍ، مِنْ سَفْكِ الدَّمَاءِ بغيرِ حَقِّهَا، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ
مُبْتَدِيٌّ بِالْحُكْمِ بَيْنَ الْعِبَادِ، فِيمَا تَسَافَكُوا مِنْ
الدَّمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَلَا تُقَوِّينَ سُلْطَانَكَ بِسَفْكِ
دَمٍ حَرَامٍ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يُضْعِفُهُ وَيُوْهِنُهُ، بَلْ يُزِيلُهُ
وَيَنْقُلُهُ، وَلَا عُذْرَ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ وَلَا عِنْدِي فِي قَتْلِ
الْعَمْدِ، لِإِنَّ فِيهِ قَوَدَ الْبَدَنِ)).^(١)

فإن حق الإنسان أن يحيا ولا يجروء أحد على
قتله، فصفة الإنسانية فقط كفيلا بأن تضمن عدم
سفك دمه عند الإمام علي عليه السلام، وهذا ما

(١) الامام علي عليه السلام، نهج البلاغة، شرح محمد عبده، ج ٣،

أكده القرآن الكريم من حرمة قتل الناس بغير حق، ولم يقيد القرآن هذا القتل يحرم فقط على المسلمين ﴿أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾^(١).

ونلاحظ قول الإمام عليه السلام (بغيرٍ حِلِّهَا) أي هناك موارد القتل يكون فيه حياة للآخرين ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^(٢) إذن ((ليس هذا مجرد نهي وبيان لحكم القتل عن عمد، لأن تحريمه ثابت ومعروف بمنطق الحياة والفترة، ويستوي في معرفته العالم والجاهل، والمؤمن والكافر، ولا يحتاج بعد هذا إلى توضيح وبيان.

(١) المائدة: ٣٢.

(٢) البقرة: ١٧٩.

أما النصوص على تحريمه من السماء وأهل الأرض فهي انعكاس وتعبير عما هو كائن بالفعل، لا توجيهها الى ما ينبغي ان يكون.

ويجوز القتل لحماية أرواح الناس ومصالحهم أي ان منطق الحياة الذي حرّم القتل هو بالذات يسوّغ قتل من اعتدى على الحياة، صونا لها وحرصا عليها، وبكلام آخر: لا يجوز قتل أحد من الناس إلا بحق وعدل، وذلك بأن يباشر الجاني بملء ارادته السبب الموجب لقتله بحيث يصدق عليه قوله تعالى ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾^(١) ((٢))

والحقيقة هناك جملة من الأمور يمكن

(١) النحل: ٣٣.

(٢) (مغنية، محمد جواد، في ظلال نهج البلاغة، ج ٤، ص ١١٥ -

تلمسها في هذا النص، منها:

- تأكيد حرمة الدماء وإن حق الحياة مكفول للجميع، إذ كان الحديث عن الدماء بصورة عامة وليس دماء المسلمين من دون غيرهم.

- المساواة بين الناس حاكماً، محكوماً سيداً كان أو عبداً، من حيث لا ضمانات للمنصب أو شاغله في موضوع التعدي على الدماء والحياة.

- إن سفك الدماء يثير الغضب والنقمة بين الناس مما يؤدي إلى الاضطراب وهو من الأسباب المهمة للعداوات والتباغض والتحاقد لأن ((لكل دم ثأثر، ولكل حق طالب))^(١) على وفق وصف الإمام عليه السلام.

وبناء على احترام الإمام عليه السلام لحق الحياة نلاحظ انه حكم على جريمة التحريض أو

(١) نهج البلاغة، شرح محمد عبده، مصدر سابق، ج ١، ص ٢٠

الأمر بالقتل أو بعقوبة أخرى تتناسب مع الجرم والشكل القانوني للجريمة وكان عليه السلام يقول: ((من أعان على مؤمن فقد برئ من الإسلام))^(١) وأشار الإمام عليه السلام كذلك إلى عملية القتل المعنوي وذلك بهدم كرامة الإنسان وسمعته وعُدَّ ذلك بمثابة اغتيال له اذ يقول^(٢) لمالك: ((فإنَّ في النَّاسِ عُيُوباً، الْوَالِي أَحَقُّ مَنْ سَتَرَهَا، فَلَا تَكْشِفَنَّ عَمَّا غَابَ عَنْكَ

مِنْهَا، فَإِنَّمَا عَلَيْكَ تَطْهِيرُ مَا ظَهَرَ لَكَ، وَاللَّهُ يُحْكُمُ عَلَى مَا غَابَ عَنْكَ، فَاسْتُرِ الْعَوْرَةَ مَا اسْتَطَعْتَ يَسْتُرِ اللَّهُ مِنْكَ مَا تُحِبُّ سِتْرَهُ مِنْ رَعِيَّتِكَ))^(٣)

(١) ينظر: البى هقي، ابو بكر احمد السنن الكبرى، ج ٢، ص ٣٦٥.

(٢) ظ: د. السعد، غسان، حقوق الانسان عند الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام رؤية علمية، ص ٦٢-٦٣.

(٣) الامام علي عليه السلام، نهج البلاغة، شرح محمد عبده، ج ٣، ص ٨٦.

الخاتمة

وما توصل إليه الباحث من نتائج:

١- لا يوجد تعريف ثابت لمفهوم حقوق الإنسان؛ فيتغير باختلاف وتغير متطلبان الإنسان على مدى العصور والأزمان.

٢- إذا كانت هذه هي حقوق الإنسان كما أرادها الإمام عليه السلام؛ فحقوق الإنسان لم ولن تُطبق ولم تجد لها مصداقاً غير أهل البيت عليهم السلام.

٣- توصل الباحث الى أن هناك فرق بين حقوق الإنسان بصورة عامة، وحقوق المواطن بصورة أخص.

٤- هذا العهد وهذا الكتاب وما جاء فيه من وصايا تاريخية ودستور واضح، خطاب عالمي موجه لجميع الحكام مسلمين وغير مسلمين الى يوم القيامة،

بل أكثر من ذلك، هو متوجه لكل إنسان بكل ألوانه؛ لأن المورد لا يخصص الوارد - كما يعبرون في علم أصول الفقه - وإن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. والإمام علي عليه السلام هو القرآن الناطق فكلامه يجري في الماضين والباقيين، فعن الامام الباقر عليه السلام في حديث ((... إن القرآن حي لا يموت، والآية حية لا تموت، فلو كانت الآية إذا نزلت في الاقوام وماتوا ماتت الآية، لمات القرآن ولكن هي جارية في الباقيين كما جرت في الماضين))^(١)

٥- إن حق حرية الفكر والعقيدة، وحق التعايش السلمي المتمثل بقول الإمام عليه السلام ((إمَّا أَخْ لَكَ فِي الدِّينِ، وَإِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الخُلُقِ)) أثبتنا أن ميثاق حقوق الإنسان للأمم المتحدة، لم يتوصل الى

(١) - العياشي، المحدث الجليل ابي النضر محمد بن مسعود بن عياش، تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٠٤.

هذا المستوى وهذا المعنى، شعاراً وتطبيقاً، وقصة الإمام عليه السلام مع النصراني المكفوف مما يؤيد هذا ذلك: حيث كان الإمام عليه السلام في شوارع الكوفة.. فمر بشخص يتكفف وهو شيخ كبير السن، فوقف عليه السلام متعجباً وقال عليه الصلاة والسلام: ما هذا؟ ولم يقل من هذا، و(ما) لما لا يعقل، و(من) لمن يعقل، أي إنه عليه السلام رأى شيئاً عجيباً يستحق أن يتعجب منه، فقال أي شيء هذا؟

قالوا: يا أمير المؤمنين إنه نصراني قد كبر وعجز ويتكفف.

فقال الإمام (عليه السلام): ما أنصفتموه.. استعملتموه حتى إذا كبر وعجز تركتموه، اجرؤا له من بيت المال راتباً^(١).

(١) راجع وسائل الشيعة: ج ١١ ص ٤٩ باب ١٩ ح ١

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم

❖ الأمين، محسن.

1- أعيان الشيعة، تح: حسن الأمين، دار التعارف، بيروت، ١٩٨٣م.

❖ ابن أبي الحديد، عز الدين ابو حامد بن هبه الله بن محمد بن محمد بن الحسين المدائني (ت ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م).

2- شرح نهج البلاغة، تح: محمد ابو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية ١٩٥٩.

❖ ابن حجر، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ).

3- الإصابة في معرفة الصحابة، دار العلوم الحديثة، القاهرة، ١٣٢٨ هـ.

❖ ابن منظور: محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري ت ٧١١ هـ.

4- لسان العرب، دار صادر، بيروت - لبنان، ط ١،

(د.ت).

❖ البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله الجعفي، ت ٢٥٦ هـ.

5- الجامع الصحيح المختصر المعروف بصحيح البخاري، تح: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، ط ٣ - ١٩٨٧ م.

❖ البيهقي: علي أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر (ت ٤٥٨ هـ).

6- السنن الكبرى، بيروت، دار الفكر، د.ت.

❖ التستري، الشيخ محمد تقي بن كاظم بن محمد علي بن الشيخ جعفر التستري.

7- بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة، مؤسسة نهج البلاغة، ١٣٦٧ هـ. مصدر الكتاب: المكتبة الشاملة.

❖ الجرجاني، السيد الشريف علي بن محمد، ت ٨١٦ هـ - ٤١٣ م.

8- معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة-القاهرة.

❖ : جرداق، جورج،

9- علي صوت العدالة الإنسانية، الاندلس، بيروت-
لبنان، ط ١، ٢٠١٠م

❖ حسون، نجاح عبيد.

10- مالك الأشتر، سيرته والحضارة الإسلامية في
عصره، أطروحة دكتوراه، جامعة سانت كلمنت،
مكتب كركوك، ٢٠١٠.

❖ خوئي، هو العلامة المؤيد المسدّد المتبحر الأديب
الحاج مير حبيب الله بن السيّد محمّد الملقب بأمين
الرعايا ابن السيّد هاشم بن السيّد عبد الحسين، ت
١٣٢٤ هـ.

11- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، مصدر
الكتاب: المكتبة الشاملة.

❖ الزرقا، مصطفى أحمد.

12- المدخل الفقهي العام، دار الفكر- دمشق، ط ٩،
١٩٦٧-١٩٦٨.

❖ السعد، غسان، معاصر.

13- حقوق الإنسان عند الإمام علي بن أبي طالب

عليه السلام رؤية علمية، الطبعة الثانية،
بغداد- ٢٠٠٨.

❖ الشريف الرضي: أبو الحسن محمد بن الحسين
بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن الإمام
موسى الكاظم عليه السلام ت ٤٠٦ هـ.

14- نهج البلاغة: وهو مجموع ما اختاره الشريف
الرضي من كلام سيدنا أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب عليه السلام شرح الاستاذ الشيخ
محمد عبده مفتي الديار المصرية، دار المعرفة
للطباعة والنشر، بيروت- لبنان.

❖ الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن
بابويه القمي، ت ٣٨١ هـ.

15- الخصال، صححه وعلق عليه على أكبر الغفاري،
منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية-
قم المقدسة، ١٤٠٣ هـ.

❖ الشيخ عيسوي، أحمد.

16- المدخل للفقهاء الإسلاميين، مطبعة دار التأليف-
مصر، ط١-١٩٦٣.

❖ الطباطبائي: محمد حسين، ت ١٤٠٢ هـ.

17- الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات- بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

❖ مجذوب، دكتور محمد سعيد.

81- حقوق الإنسان والحريات الأساسية، لبنان، جروس برس، ١٩٨٠.

❖ مغنية، محمد جواد.

19- في ظلال نهج البلاغة، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان ط: ٣، ١٩٧٩.

- مواقع شبكة الانترنت

1- موقع ويكيبيديا. <https://ar.wikipedia.org/wiki>

2- موقع ويكي شيعية، <http://ar.wikishia.net/view>

3- موقع الشيرازي، <http://com.alshirazi>

- الأقراص والكتب الإلكترونية

1- قرص المكتبة الشاملة

المحتويات

مقدمة المؤسسة.....	٩
المقدمة.....	١٣
سبب اختيار الموضوع:.....	١٦
أهمية البحث:.....	١٦
فكرة البحث:.....	١٧
منهجية البحث:.....	١٨
التمهيد.....	٢٤
أولاً: ما يعرف بالكلمات المفتاحية الرئيسة لعنوان البحث (Keywords) وبيانها لغةً واصطلاحاً.....	٢٤
ثانياً: لمحة عن الامام (عليه السلام) وتعاطيه مع حقوق الإنسان خارج هذا العهد:.....	٢٩
ثالثاً: نظرة تاريخية مختصرة عن حياة مالك الأشر وعهده:.....	٣٤
مضامين العهد:.....	٤٢
تاريخ العهد وسبب اختيار مالك لولاية مصر:.....	٤٣
المطلب الأول: حق التعايش السلمي للإنسان:.....	٤٥
المطلب الثاني: حق الإنسان في الحرية.....	٥٨
أولاً- حرية العقيدة وعبادة الله تعالى:.....	٦١

- ٦٨ ثانياً- الحرية الشخصية:
- ٧٠ المطلب الثالث: حق الإنسان في حرية التعبير
- ٧٤ المطلب الرابع: حق الإنسان في العدل والمساواة
- ٨٢ المطلب الخامس: حق الإنسان في الحياة
- ٨٧ الخاتمة
- ٩٠ ثبت المصادر والمراجع